

تفسير ابن كثير

مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ^{صَلِّ} وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ ^{قَلْبًا} مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا

وقوله : (من يشفع شفاعه حسنة يكن له نصيب منها) أي : من سعى في أمر ، فترتب عليه خير ، كان له نصيب من ذلك (ومن يشفع شفاعه سيئة يكن له كفل منها) أي : يكون عليه وزر من ذلك الأمر الذي ترتب على سعيه ونيته ، كما ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء " . وقال مجاهد بن جبر : نزلت هذه الآية في شفاعات الناس بعضهم لبعض . وقال الحسن البصري : قال الله تعالى : (من يشفع) ولم : من يشفع . وقوله : (وكان الله على كل شيء مقيتا) قال ابن عباس ، وعطاء ، وعطية ، وقتادة ، ومطر الوراق : (مقيتا) أي : حفيظا . وقال مجاهد : شهيدا . وفي رواية عنه : حسيبا . وقال سعيد بن جبير ، والسدي ، وابن زيد : قديرا . وقال عبد الله بن كثير : المقيت : الواصب وقال الضحاك : المقيت : الرزاق . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا عبد الرحيم بن مطرف ، حدثنا عيسى بن

يونس ، عن إسماعيل ، عن رجل ، عن عبد الله بن رواحة ، وسأله رجل عن قول الله :

(وكان الله على كل شيء مقبلاً) قال : يقيت كل إنسان على قدر عمله .